e-ISSN 2550-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

التدابير النبوية الحكيمة لمواجهة الأوبئة الحديثة كوفيد ١٩- أنموذجًا

[Research on the wise Prophetic measures to face the modern Pandemics: Covid-19 as a model]

Mohamed Ahmed Mohamed Abdel-Aal El Sharabany

Department of Hadith and its Sciences, Faculty of Usuluddin, University of al-Azhar, Egypt.
Department of the Qur'an and Sunnah, Faculty of Islamic Studies, Kolej Universiti Islam Pahang Sultan Ahmad Shah (KUIPSAS), Pahang, 25150, Malaysia.

Corresponding Author: Assoc. Professor. Mohamed Ahmed Mohamed Abdel-Aal El Sharabany, Faculty of Usuluddin, University of al-Azhar. E-mail: sharbany@kuipsas.edu.my. Telp.: +60 199869060.

Keywords:
Measures, Sunnah, Confrontation, Epidemics, Coronavirus

ABSTRACT

The Prophetic Sunnah is a bound and overflowing with sound comprehensive measures to confront Plagues and Pandemics in line with modern scientific principles, it has combined general guidelines for primary prevention, sensory measures, and faithful guidelines in preventing epidemics and combating it, and this is a feature of the Sunnah al-nabawīyah to achieving mental health for the patient and others. The new Corona virus (Covid-19) has been classified as a global pandemic, so this research seeks to explain the measures that the Prophet's Sunnah guided us to follow, to combat that epidemic and mitigate its effects, in a manner that confirms the importance of the role of the Prophet's Sunnah, and clarifies its historical precedence and its distinction in facing the epidemics that threaten humanity in every time and place. Using The inductive method, descriptive and analytical, and conclusion. The most important results were that the Prophet's Sunnah abounds in many general measures for primary prevention of epidemics by cutting their causes, from personal hygiene, frequent washing of hands well, covering utensils, not breathing and blowing in food and drink, and covering the face when sneezing, and coughing. It also included physical measures to combat epidemics of quarantine, individual isolation, social distancing, and urging treatment in as well as collecting religious instructions to maintain mental health, which contributes to the speedy recovery.

الكلمات المفتاحية
التدابير، السنة النبوية، مواجهة، الأوبئة، كوفيد

الملخص

السنة النبوية زاخرة بالتدابير السديدة الشاملة لمواجهة الأوبئة بما يوافق الأصول العلمية الحديثة، فقد جمعت السنة النبوية بين الإرشادات العامة للوقاية الأولية، والتدابير الحسية، والتوجيهات الإيمانية للوقاية من الأوبئة ومكافحتها، وهذه مزية للسنة النبوية بما يحقق الصحة النفسية للمرضى وغيرهم وقد تم تصنيف (كوفيد ١٩) وباءًا عالميًا، ويهدف هذا البحث إلى بيان التدابير التي أرشدتنا إليها السنة النبوية؛ لمكافحة ذلك الوباء وتخفيف آثاره بما يؤكد أهمية دور السنة النبوية، وسبقها التاريخي وتميزها في مواجهة الأوبئة التي تهدد البشرية، واتبعت فيه المنهج الاستقرائي، والوصفي، والتحليلي، ومن أهم النتائج: إن

e-ISSN 2590-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

السنة النبوية تزخر بكثير من التدابير العامة للوقاية من الأوبئة من النظافة الشخصية، وكثرة غسل الأيدي جيدًا، وتغطية الأواني، وعدم التنفس والنفخ في الطعام والشراب،وتغطية الوجه عند العطاس والسعال، كما اشتملت على التدابير الحسية لمكافحة الأوبئة من الحجر الصحي، والعزل الذاتي، والتباعد الاجتماعي، والحث على التداوي،كما جمعت مع ذلك التوجيهات الإيمانية للمحافظة على الصحة النفسية بما يقوي المعنويات فيساهم في سرعة الشفاء.

Received: September 15, 2020 Accepted: November 17, 2020 Online Published: December 19, 2020

١. المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد. فإن الأوبئة هي من نوازل البلاء القديمة المتجددة، تعم بها البلوى في بعض فترات من الزمان، وقد بدأ تفشي الوباء المسمى فيروس كورونا المستجد كوفيد- ١٩ في ديسمبر للعام التاسع عشر وألفين من الميلاد (٢٠١٩م)، ومازال إلى وقت كتابة هذه السطور منتصف عام العشرين وألفين من الميلاد(٢٠٢٠م)، وقد توقف العالم كل العالم من أجل مواجهته، وترتب عليه الملايين من المصابين والآلاف من الموتى، والناظر في السنة النبوية يجد أنها قد عنيت بصحة الإنسان عناية شديدة، وزخرت السنة النبوية بكثير من التوجيهات والتدابير الشاملة المتنوعة الأولية، والحسية الخاصة بمواجهة الأوبئة والحد من انتشارها، كما جمعت السنة النبوية مع هذه التدابير الحسية التوجيهات الإيمانية للمحافظة على الصحة النفسية بما يحسن المناعة، ويساهم في سرعة الشفاء، كما أن هذه التدابير النبوية خاصة الأولية والإيمانية يتعبد الله عزوجل بها، مما يجعل التعايش بها ليس عبئًا على المسلمين، ولا تحتاج الحكومات الإسلامية إلى إجراءات صارمة كما هو الحال في كثير من بلاد العالم مما يساهم في تفادي تكرار موجات الوباء، ويسهل إجراءات الوقاية، والحد من انتشار الوباء في كل الأوقات مما يعد إعجازًا علميًا للسنة النبوية سابقة كل النظم الصحية العالمية ومتميزة عنها، وهذه التوجيهات النبوية السديدة بمقارنتها بالتدابير الطبية الحديثة يظهر توافقها، وسبقها، وتميزها؛ فلذا أردت نظمها في سلك واحد فكان هذا البحث الموسوم ب"التدابير النبوية الحكيمة لمواجهة الأوبئة الحديثة كوفيد ١٩-أنموذجًا "؛ لأميط اللثام عن هذه التوجيهات، وتلكم التدابير النبوية التي هي غاية في الدقة، والإبداع، والشمول، والسبق،

e-ISSN 2590-1885
JOURNAL HADIS
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

والإعجاز؛ لاستلهام إرشاداتها والاستفادة منها في مواجهة تفشي الأوبئة الجديدة التي تهدد حياة البشرية.

من أهداف البحث:

١. بيان التدابير النبوية في مواجهة الأوبئة الحديثة، وإظهار السبق والإعجاز العلمي لها.

٢. توعية الأمة الإسلامية بالتدابير النبوية للوقاية من الأوبئة.

أهمية البحث:

المساهمة في مواجهة تفشي وباء فيروس كورونا كوفيد-١٩ بالتدابير النبوية الأولية الوقائية، والحسية، والإرشادات الإيمانية لمكافحة الأوبئة، مع بيان السبق الحضاري والإعجاز العلمي للسنة النبوية في هذه التدابير.

مشكلة البحث:

تكمن في استخلاص التدابير النبوية لمواجهة الأوبئة الجديدة فيروس كورونا كوفيد-١٩ أنموذجًا، وهذه التدابير متنوعة بين إرشادات عامة، وتدابير حسية، وإيمانية، وهي مبثوثة في كتب السنة النبوية وشروح الحديث في أبواب متفرقة مما يحتاج إلى استقراء وتحليل؛ لبيان سبق هذه التدابير النبوية وتميزها عن تدابير المنظمات الصحية العالمية.

أسئلة البحث:

١. ما التدابير النبوية لمواجهة الأوبئة والأمراض المعدية ؟

٢. هل التدابير النبوية لمواجهة الأوبئة كافية وشاملة ومتوافقة مع تدابير المنظمات الصحية العالمية ؟

منهج البحث:

استقرائي تحليلي، وصفي . نوع الدراسة : نظرية مكتبية.

e-ISSN 2590-1885
JOURNAL HADIS
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

الدراسات السابقة:

وجدت عدة دراسات سابقة من أشهر ها في القديم كتاب" بذل الماعون في فضل الطاعون" للحافظ ابن حجر العسقلاني طبعته دار العاصمة الرياض، وموضوعه كما يظهر من عنوانه مرض الطاعون، وقد جمع الأحاديث الواردة في الطاعون وأجاب عن الإشكالات التي وردت حولها والأحكام المتعلقة بالطاعون.

ومن الأبحاث المعاصرة التي لها تعلق بالموضوع " الطب الوقائي في السنة النبوية " بحث مقدم إلى جامعة الخرطوم لنيل ماجستير الآداب للباحثة/ هند الزبير عام ٢٠٠٩ م، والبحث تحدث عن الطب الوقائي بشكل عام، و لم يتخصص في الأوبئة.

" أحكام الحجر الصحي دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والنظام" للباحث قاسم بن محمد بن عبد العزيز، وهي رسالة ماجستير من المعهد العالي للقضاء عام ١٤٢١ه، وهي دراسة فقهية مقارنة بأحكام القضاء، وليست دراسة حديثية، وعنت بجانب الحجر الصحي فقط.

فالدراسات السابقة وإن كان لها تعلق بالموضوع لكن إما أنها بشكل عام في الطب النبوي أو في جانب معين، أو فقهية، أو ثقافية غير متخصصة في الجانب الحديثي، وهذا البحث لبنة في صرح علمي بحثي يتناول بشكل شامل التدابير النبوية الوقائية والحسية والإيمانية في مواجهة الأوبئة الحديثة مع بيان سبقها وتميزها عن التدابير الصحية العالمية.

خطة البحث:

وقد اشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة ، المقدمة:فيها فكرة البحث، وأهميته، وأهدافه، ومشكلته، وأسئلته، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، المبحث الأول: التعريف بالوباء والطاعون، وماهية فيروس كورونا وكيفية انتشاره وأعراضه،المبحث الثاني: التوجيهات النبوية العامة للوقاية الأولية من الأوبئة المبحث الثالث: التدابير النبوية الحسية الخاصة بمكافحة الأوبئة،والحد من انتشارها، المبحث الرابع: التوجيهات النبوية الإيمانية للمحافظة على الصحة النفسية ومواجهة الوباء.الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

e-ISSN 2590-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

٢. المبحث الأول:التعريف بالوباء،والطاعون، وماهية فيروس كورونا، وكيفية انتشاره وأعراضه:

٢ .١ تعريف الوباء في اللغة:

جاء في الصحاح: الوَبَأُ، يمدُّ ويقصر: مَرضٌ عامٌّ، وجمع المقصور أوْباءٌ وجمع الممدود أوْبِئَةٌ. (الجوهري،إسماعيل بن حماد،١٩٨٧ م،ج١، ص٧٩).

٢. ٢ الوباء في الاصطلاح:

جاء في الموسوعة الطبية الحديثة بأنه :"كل مرض يصيب عددًا كبيرًا من الناس في منطقة واحدة في مدة قصيرة من الزمن فإن أصاب المرض عددًا عظيمًا من الناس في منطقة جغرافية شاسعة سمي وباءًا عالميًا. (مؤسسة سجل العرب، د.ت، ج١٣، ص ١٨٩٤).

والصحيح الذي قاله المحققون إن الوباء: مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات، ويكون مخالفًا للمعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها، ويكون مرضهم نوعًا واحدًا بخلاف سائر الأوقات فإن أمراضهم فيها مختلفة. (النووي،١٩٧٠م ، ج١٤، ص٢٠٤).

٢. ٣ الفرق بين الطاعون والوباء:

سبق تعريف الوباء، وأما الطاعون فجاء عند ابن الأثير: الطاعون: المرض العام، والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان (ابن الأثير، د.ت، ج ٣، ص١٢٧) .

وقال النووي: "الطاعون فهو قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الآباط أو الأيدي أو الأصابع، وسائر البدن، ويكون معه ورم، وألم شديد، وتخرج تلك القروح مع لهيب، ويسود ما حواليه أو يخضر أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة، ويحصل معه خفقان القلب والقيء". (النووي،١٩٧٠م ، ج١٤، ص ٢٠٤).

وقصارى القول: إن الوباء أعم من الطاعون، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونًا، وأن الوباء كل مرض عام معد واسع الانتشار، والطاعون مرض مخصوص بأعراض معينة، وليس

e-ISSN 2590-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

كل وباء معدٍ يعد طاعونًا إلا بالقياس أو المجاز، وعليه فإن وباء كوفيد -١٩يأخذ أحكام الطاعون على سبيل القياس.

٤. ٢ ماهية فيروس كورونا كوفيد -١٩، وعده وباءًا عالميًا، وأعراضه، وكيفية انتشاره:

من الأهمية بمكان التعرف على ماهية فيروس كوفيد- ١٩حتى نستطيع الحكم عليه، وقد عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه: مرض معد مستجد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخرًا، ولم يكن معروفًا قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر٢٠١٩م، وهو من فصيلة فيروسات واسعة الانتشار تسبب أمراضًا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدةً حتى الوفاة. وقد عدته منظمة الصحة العالمية وباء عالميًا؛ لكونه مرضًا سريع الانتشار من خلال العدوى بين الناس، وكثرة المصابين به. (https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019).

أعراض وباء كوفيد- ١٩:

ذكرت منظمة الصحة العالمية أن أعراض كوفيد -١٩ تتمثل فيما يلي:الحمى، والإرهاق، والسعال الجاف، وتشمل أيضًا احتقان الأنف، والصداع، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق والشم، وفي بعض الأحيان ظهور طفح جلدي أو تغير في لون الأصابع أو القدمين، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة ثم تزادد تدريجيًا، ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جدًا، وتزداد مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين المسنين، والأشخاص المصابين بمشاكل صحية أخرى مثل:ارتفاع ضغط الدم، أو أمراض القلب، والرئة، والسكري أو السرطان. (https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019) .

كيفية انتشاره:

ذكرت منظمة الصحة العالمية أنه يمكن أن ينتشر فيروس كورونا كوفيد- ١٩ من أشخاص مصابين بالفيروس عن طريق القطيرات الصغيرة التي يفرزها الشخص المصاب بكوفيد -١٩ من أنفه أو فمه عندما يسعل، أو يعطس، أو يتكلم، أو من خلال التنفس؛ لذلك من المهم الحفاظ

e-ISSN 2590-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

على مسافة متر واحد على الأقل من الآخرين، والمواظبة على غسل اليدين بالماء والصابون، أو تنظيفهما بمطهر كحولي، ويمكن أن تحصل العدوى من أشخاص لا تظهر عليهم أعراض كوفيد ١٩.

وتتلخص سبل الوقاية بما يلي: تنظيف اليدين جيدًا وبشكل متكرر،وتجنب لمس العينين والفم والأنف وتغطية الفم عند السعال بثني المرفق، أو بمنديل ورقي مع التخلص من المنديل فورًا وغسل اليدين بعد استعماله، والحفاظ على مسافة متر واحد على الأقل بينك وبين الآخرين. (https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019).

٣. المبحث الثاني: التوجيهات النبوية العامة للوقاية الأولية من الأوبئة:

عالجت التوجيهات النبوية العامة الأمراض الوبائية عن طريق قطع أسبابها، وهي تمثل الوقاية الأولية فأمرت بالمحافظة على النظافة الشخصية بكل صورها في الجسد، والثياب، والمكان، وكثرة غسل الأيدي خاصة، والأمر بالمحافظة على البيئة، والترهيب من تلويثها مع التوقي من الأوبئة بتغطية الآواني، وعدم التنفس والنفخ في الطعام والشراب، وتغطية الوجه عند العطاس والسعال ونحوه، وهذه التدابير النبوية هي توجيهات نبوية مستمرة مع المسلم يتعايش بها في حياته دون ضجر أو ملل؛ لأنه يتقرب بها إلى الله عزوجل، وهذه التدابير الأولية هي عين ما ترشد إليه منظمة الصحة العالمية للوقاية الأولية ومواجهة فيروس كوفيد-١٩ لكن تتميز التدابير النبوية بالاستمرارية، وقناعة المسلمين بفعلها مما يسهل الوقاية من الأوبئة بشكل مستمر وفعال. (https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019).

٣ .١ التوقي من الأوبئة بالمحافظة على النظافة الشخصية،وكثرة غسل الأيدي جيدًا:

لاريب أن من الأساسيات التي تحد من انتشار الأوبئة النظافة الشخصية،وخاصة كثرة غسل الأيدي، وقد أرشدت إليه منظمة الصحة العالمية للوقاية من وباء كوفيد – ١٩، وقد كانت التوجيهات النبوية سابقة إلى جعل النظافة من أساسيات حياة المسلم وعبادته فلا تصح صلاة المسلم إلا بالوضوء، وكثير من العبادات يسن لها الوضوء فأخرج مسلم في صحيحه من حديث

e-ISSN 2590-1885
JOURNAL HADIS
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03-8926 6279
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«الطهور شطر الإيمان..». (مسلم، د.ت، ج١، ص٢٠٣، ح ٢٢٣).

الوضوء وقاية من الأمراض والأوبئة:وقد ثبت بالتجربة أن للوضوء تأثيرًا فعالًا على حماية الجسم من ناحية تطهير الأنف والفم، وهما المدخلان الأساسيان للملوثات، والجراثيم، والبكتريا، والفطريات إلى داخل الجسم كما ثبت أن الوضوء وقاية من سبعة عشر مرضًا منها أمراض الجهاز التنفسي. (زغلول النجار، ٢٠٠٦م، ج٢، ص١١١).

والمسلم مطالب بالطهارة الشرعية في جسده، وثوبه، ومكانه خمس مرات في اليوم والليلة حتى تصح صلاته، ويجب على المسلم الاغتسال الكامل عند الجنابة للرجل والمرأة، والحيض والنفاس للمرأة، واستحب الغسل في المناسبات كالجمعة والعيدين والإحرام، ومن وسائل النظافة التي وجهت إليها السنة النبوية أيضًا سنن الفطرة، ومنها على سبيل المثال: قص الأظافر، فطول الأظافر قد تكون سببًا لنقل الجراثيم والفيروسات، ومن وسائل الوقاية من الفيروسات والأوبئة الاهتمام بنظافة وطهارة الملابس، وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلًا عليه ثيابٌ وسِخَة فقال: «أَما كان هذا يجدُ ما يَغسِلُ به ثوبَهُ؟ ». (أبو داود،٢٠٠٩، ج٦، ص١٦٨، ح٤٠٦٢).

الاهتمام الخاص بنظافة اليدين وغسلها بشكل مستمر:

جاء في التوجيهات النبوية اهتمام خاص بنظافة اليدين مما يؤكد سبق الهدي النبوي في الوقاية من الأوبئة، وتوافقه مع إرشادات منظمة الصحة العالمية إلى أهمية غسل اليدين بشكل مستمر للوقاية من انتقال فيروس كورونا كوفيد ١٩،ومن ذلك:

أ. الإرشاد النبوي إلى غسل اليدين جيدًا عند الاستيقاظ من النوم:

أخرج البخاري في صحيحه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:«إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ، فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا،فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ

e-ISSN 2590-1885
JOURNAL HADIS
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

بَاتَتْ يَدُهُ». (البخاري،١٤٢٢هـ،ج١،ص٤٣،ح١٦٢). وسواء أكان ذلك للعبادة أم للنظافة فهذا توجيه نبوي يؤكد الاهتمام بغسل اليدين.

ب. الحرص على غسل الأيدي جيدًا قبل الطعام وبعده وقبل النوم:

أخرج الترمذي في سننه من حديث سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ:قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ بَرَكَةَ الطَّعَامِ الوُضُوءُ بَعْدَهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «بَرَكَةُ الطَّعَامِ الوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالوُضُوءُ بَعْدَهُ». (الترمذي،١٩٩٨م، ج٣، ص٣٥٤، ح ١٨٤٦). وحسن إسناده المنذري. (المنذري،١٩٩٥م، ج٣، ص١٠٩). وقال صاحب عون المعبود: "اليد لا تخلو عن تلوث في تعاطي الأعمال فغسلها أقرب إلى النظافة، والنزاهة، والمراد من الوضوء بعد الطعام غسل اليدين والفم من الدسومات" (العظيم آبادي،١٤١٥ هـ، ج ١٠، ص١٦٨) .

ج. غسل اليدين قبل النوم:

ويتعين إذا كان للطعام رائحة تبقى، وقد أخرج أبوادود في سننه من حديث أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:« من نامَ وفي يَدِهِ غَمَرٌ،ولم يَغْسِلْهُ، فأصابَه شيءٌ، فلا يَلُومنَّ إلا نفسَه» (أبو داود،٢٠٠٩، ج٥، ص٦٦٠، ح٣٨٥٢)، وقد صحح الحافظ ابن حجر هذا الإسناد وقال على شرط مسلم. (ابن حجر العسقلاني،١٩٥٧م، ج٩، ص ٥٧٩).

ومعروف ما لبقايا الطعام من أثر في تكاثر أنواع البكتيريا والفيروسات،ومن ثَمَّ انتقالها إلى سائر الجسم أو إلى الجوف، وتسبُّبها بأنواع الأمراض المختلفة.

د. تخصيص اليد اليمنى للأفعال الكريمة واليسرى لغير ذلك:

الأمراض والأوبئة تنتشر وتنتقل عن طريق التلوث بآثار الغائط والبول، وغير ذلك من الملوثات، وتخصيص اليد اليمنى للأكل، والشرب،والطهور، والمهمات،وتخصيص اليد اليسرى للتنظف من النجاسات فيه حفظ للصحة، وتوقي من انتقال الأوبئة، وهذا ما حثت عليه السنة النبوية فعن

e-ISSN 2590-1885
JOURNAL HADIS
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

عائشة رضي الله عنها، قالت:«كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمن ما استطاع». (البخاري، ٢٠٠م، ج٧، ص٦٨، ح٥٣٨٠) .

٢. ٣ التوقي من الأوبئة بتغطية الأواني،وعدم التنفس والنفخ في الطعام والشراب:

وضع النبي صلى الله عليه وسلم هذه التدابير الوقائية لحفظ الصحة والاحتراز من الأمراض والأوبئة ومنع انتشارها سابقًا بذلك كل التدابير الطبية العلمية، وهو تشريع نبوي للوقاية من الأوبئة، فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتغطية أوعية الشراب، وألا تترك مفتوحة للحشرات،والميكروبات والأتربة. أخرج مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:«غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء، لا يمر بإناء ليس عليه غطاء، أو سقاء ليس عليه وكاء، إلا نزل فيه من ذلك الوباء». (مسلم، د.ت، ج٣، ص١٥٩٦، ح٢٠١٤).

والوكاء: خيط الْقِرْبَة الَّذِي تشد بِهِ وَاسْتعْمل فِي كل مَا يرْبط بِهِ (عياض، د.ت، ج٢، ص٢٨٦). قال الدكتور موسى شاهين:"ولعل هذا الوباء من نوع خاص فإن الأوبئة كثيرة تنزل في كل يوم وليلة في مناطق مختلفة". (موسى شاهين،٢٠١٠م، ج٨، ص ١٨٦).

لقد أثبت الطب الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الواضع الأول لقواعد حفظ الصحة بالاحتراز من عدوى الأوبئة، والأمراض المعدية, فقد تبين أن الأمراض المعدية تسرى في مواسم معينة بل إن بعضها يظهر كل عدد معين من السنوات, وحسب نظام دقيق لا يعرف تعليله حتى الآن، وهذا يفسر لنا الإعجاز العلمي في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: إن في السنة ليلة ينزل فيها وباء أي أوبئة موسمية، ولها أوقات معينة. (محمد كامل عبد الصمد،٢٠٠٧م، ص٥٠).

فهذه الأحاديث النبوية الكريمة فيها وسائل الوقاية العامة التي تقي الانسان من الأوبئة، فبين أن تغطية الآنية التي فيها الطعام والشراب سبب رئيسي في منع الوباء من الوصول إلى الإنسان فيأتي هذا الأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشر قرنًا سابقًا أصول الوقاية العامة التي توصي بها دوائر الصحة العامة في يومنا هذا، ولاشك أن ذلك سبق علمي لرسول الهدى صلى الله عليه وسلم. (صالح بن أحمد رضا، ٢٠٠١م، ج١، ص ٤٦٧).

e-ISSN 2590-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التنفس في الأواني، والنفخ في الطعام والشراب: أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي قتادة رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ» (مسلم، د.ت، ج٣، ص١٦٠٣، ح٢٠٢٧). وعن ابن عباس: «أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الإناء،أو ينفخ فيه». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. (الترمذي،١٩٩٨ م، ج٣، ص٣٦٨، ح١٨٨٨).

كما أشار نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم الأواني التي يشرب منها الناس إلى التوقي من الأمراض التي يمكن أن تكون في الشخص الشارب وهو لا يدري، ويتأكد ذلك في حال وقوع الوباء أخرج البخاري من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، قال: «نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من في السقاء».(البخاري،٢٠٠٠م ، ج٧، ص١١٢، ح٥٦٢٩).

٣. ٣ التوقي من الأوبئة باستخدام الكمامة، وتغطية الوجه عند العطاس والسعال والتثاؤب:

من التدابير النبوية الوقائية تغطية الوجه باليد، أو الثوب في العطاس والسعال والتثاؤب للحفاظ على الصحة والاحتراز من الأوبئة،وعدم إيذاء الآخرين، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم العاطس بذلك. صححه الحاكم ووافقه الذهبي. (الحاكم،١٩٩٠م، ج٤، ص ٢٩٣، ح ٧٦٨٤).

وغطى النبي صلى الله عليه وسلم عند العطاس وجهه الشريف. أخرج الترمذي من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا عَطَسَ غَطَّى وَجْهَهُ بِيَدِهِ أَوْ بِثَوْبِهِ وَغَضَّ بِهَا صَوْتَهُ». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح (الترمذي،١٩٩٨م ،ج٤، ص٣٨٣، ح ٢٧٤٥). وذكر الحافظ ابن حجر الحكمة في ذلك فقال: "ومن آداب العاطس أن يخفض بالعطس صوته ويرفعه بالحمد، وأن يغطي وجهه لئلا يبدو من فيه أو أنفه ما يؤذي جليسه" .(ابن حجر العسقلاني،١٩٥٧م ، ج١٠، ص٦٠٢).

وفي تغطية الفم عند التثاؤب أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ،

e-ISSN 2590-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

..». (مسلم، د.ت، ج٤، ص٢٢٩٣، ح ٢٩٩٥). وفتح الفم بسبب التثاؤب قد يخرج معه رائحة الفم، أو رذاذ، فيؤذي الآخرين فكان الأمر بوضع اليد أو ما في معناه من ثوب أو كمامة.

وهذا الفعل النبوي الراقي والأمر بتغطية الوجه، أو الفم عند العطاس، أو التثاؤب،ويقاس عليه غيره خاصة حالة وقوع الوباء منعًا لإيذاء الآخرين مما قد يخرج من الفم أو الأنف،لهو تدريب على سلوكيات حضارية عالية، وتدبير وقائي، وتوجيه صحي يضاف إلى سبقه صلى الله عليه وسلم لكل التدابير الوقائية الطبية العالمية، ولهو عين ما تنادي به منظمة الصحة العالمية من استخدام الكمامة للوقاية من انتشار فيروس كورونا كوفيد-١٩.

٤. ٣ الحفاظ على نظافة البيئة والترهيب من تلويثها:

أرشدت السنة النبوية إلى العلاج الوقائي من الأوبئة بالمحافظة على نظافة البيئة الهواء، والماء، والبيوت والطرق، والشوارع، والمساجد، وأماكن جلوس الناس، والتحذير من تلويثها بالغائط، أو البول،أو البزاق أو أي أذى؛ وفي ذلك قطع لأسباب انتشار الأمراض،ووقاية من الأوبئة، وقد روي في الأمر بالنظافة العامة والبيوت عن سعيد بن المسيب، أنه قال: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا، أراه قال، أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود قال: فذكرت ذلك لمهاجر بن مسمار، فقال:حدثنيه عامر بن سعد بن أبي وقاص،عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله،إلا أنه قال: نظفوا أفنيتكم». (الترمذي،١٩٩٨ م، ج٤، ص٩٠٤، ح ٢٧٩٩).

وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم إزالة الأذى عن طريق الناس شعبة من الإيمان، وهذا لفظ عام يشمل كل ما يؤذي الناس فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون- أو بضع وستون - شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق». (مسلم، د.ت، ج١، ص٦٣، ح٣٥).

وفي المقابل حذرت السنة من تلويث البيئة العامة، من طريق، أو ظل، أو مسجد وغيره، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ» قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ،أَوْ فِي ظِلِّهِمْ» (مسلم، د.ت،ج١، ص ٢٢٦، ح

e-ISSN 2590-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

٢٦٩). المراد بالظل هنا مستظل الناس الذي اتخذوه مقيلًا يعني المكان الذي يقعد و يستريح فيه الناس من الشمس والحرارة. (النووي،١٩٧٠م، ج٣، ص١٦١).

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البول في الماء الراكد؛ لئلا ينجس الماء، ويلوثه بما يضر الصحة، ويقاس عليه كل مفسد، ومنجس كالغائط، أو المخلفات الصناعية وغيرها، وهذا ضابط وقائي للحفاظ على الصحة العامة والتوقي من انتشار الأمراض والأوبئة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لاَ يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي المَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لاَ يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ». (البخاري،٢٠٠٠م، ج١، ص٥٧، ح٢٣٩).

ولا يخفى علينا في الوقت الحاضر أهمية منع هذا العمل الضار، وخاصة منع التبول في الماء الراكد حتى لا يتلوث الماء، ويكون مصدرًا خصبًا لانتشار الجراثيم، والأوبئة، والأمراض الفتاكة، ومرتعًا لتكاثر الحشرات الضارة، خصوصًا إذا أعيد استخدام الماء الملوث (على على السكري، د.ت، ص٤٦). وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَأَى نُخَامَةً فِي القِبْلَةِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ،فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ فَقَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلاَتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ،فَلاَ يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ،وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ» ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ، فَبَصَقَ فِيهِ ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، فَقَالَ: «أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا». (البخاري،٢٠٠٠م، ج١، ص٩٠، ح ٤٠٥).

وهذا حتى لا يكون البصاق وكل ما يخرج من الفم أو الأنف سببًا؛ لنقل الأمراض والأوبئة، وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في رداءه يشبه الآن البصق في مناديل الجيب،ثم التخلص منها. (الشرباني، ٢٠١٥م، ص٢٧: ٣١).

٤.المبحث الثالث: التدابير النبوية الحسية الخاصة بمكافحة الأوبئة،والحد من انتشارها:

وضعت السنة النبوية تدابير حسية خاصة بمكافحة الأوبئة والحد من انتشارها، وتخفيف آثارها فوضحت السنة النبوية مبادئ الحجر الصحي لمواجهة الأوبئة سابقة بذلك كل النظم الصحية العالمية،كما أرشدت إلى العزل الصحي للأفراد المصابين، والتحذير من الاختلاط بهم كما أمرت أصحاب الأمراض المعدية بالعزل الذاتي، والتباعد الاجتماعي عن الأصحاء، كما أن فكرة التباعد

e-ISSN 2590-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

الجسدي عن أصحاب الأمراض المعدية بمقدار رمح، وترك مصافحتهم قررها التوجيهات النبوية ونفذها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مما يؤكد الإعجاز العلمي في السنة النبوية ، بسبق كل النظم الصحية العالمية إلى تقرير هذه التدابير الخاصة بمكافحة الأمراض المعدية والوبائية، والحد من انتشارها ومن أهمها ما يلي:

١. ٤ الحجر الصحي:

المقصود بالحجر الصحي إجرائيًا:منع الأشخاص من الدخول إلى الأماكن الموبوءة، أو الخروج منها، وكذا كل ما قد يتسبب من نشر الأمراض المعدية أو الأوبئة، ويعتبر الحجر الصحي من أهم التدابير الوقائية لمكافحة الأمراض الوبائية كما قالت منظمة الصحة العالمية.
(https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus).

وقد وجهت السنة النبوية إلى اتخاذ الحجر الصحي كتدبير وقائي لمواجهة الوباء سابقة بذلك كل النظم الصحية العالمية منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا، واستخدمه صحابة رسول الله ﷺ في مقاومة الأوبئة التي وقعت بالأمة الإسلامية، ووضحت الأحاديث النبوية مبادئ الحجر الصحي بالنهي عن الدخول إلى الأرض التي وقع فيها الوباء، أو الخروج منها في عدة أحاديث منها : ما رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري من حديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَدْخُلُوهَا،وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا». (البخاري،٢٠٠٠م ، ج٧، ص١٣٠، ح ٥٧٢٨، مسلم، د.ت، ج٤، ص ١٧٣٧،ح٢٢١٨).

وكل وباء يشابه الطاعون في وسائل انتقاله يأخذ حكمه، وحيث إن مرض فيروس كورونا كوفيد ١٩ وباء ينتقل من المرضى إلى الأصحاء عن طريق المعايشة، فينبغي تنفيذ الحجر الصحي على المناطق الموبوءة، ومنع الدخول إليها والخروج منها تنفيذًا للتوجيهات النبوية ومنعًا لتفشي الوباء.

واختلف العلماء في النهي الوارد في الدخول والخروج من الأرض التي وقع بها الوباء هل هو على ظاهره للتحريم أو للتنزيه،والجمهور والأكثرون على أنه للتحريم. قال النووي: "والصحيح

e-ISSN 2590-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

ما قدمناه من النهي عن القدوم عليه، والفرار منه لظاهر الأحاديث الصحيحة". (النووي، ١٩٧٠م، ج ١٤، ص ٢٠٧).

الإعجاز العلمي في الإرشاد النبوي إلى الحجر الصحي:

الأحاديث النبوية التي حددت صورة الحجر الصحي هي من الإعجاز العلمي في السنة النبوية فكل ما يتعلق بالحجر الصحي كان غيبًا من الغيوب فكيف يتأتى لمن عاش في القرن السادس الميلادي أن يعرف الميكروبات،وطريقة انتقالها،وحضانة الميكروب؟!فالمنع من الدخول إلى أرض الوباء قد يكون معقولًا، ولكن المنع من الخروج لمن كان في منطقة الوباء، وإن كان سليمًا لا يفهم دون المعرفة بما يقوله الطب الحديث مما اكتشف في القرن العشرين من أن الشخص السليم في منطقة الوباء قد يكون حاملًا لميكروب الوباء دون أن تظهر عليه أعراض المرض فيعرض غيره للخطر دون أن يشعر، وأن الميكروب له فترة حضانة لا تظهر فيه أعراض الوباء؛ ولذلك فالأحاديث النبوية التي وجهت الى الحجر الصحي هي سابقة لكل الدراسات الطبية الحديثة، وهي معجزة علمية من الوحي الإلهي شاهدة بصدق النبي صلى الله عليه وسلم. (محمد علي البار، د.ت، ص٨٧ ،٨٨، صالح بن أحمد رضا،١٤٢٣ه، ج١، ص٤٤٨).

وهذا التدبير النبوي الحكيم بمنع الدخول إلى الأرض الموبؤة، ومنع الخروج منها حتى يتم حصار المرض ومنع من انتشاره، هو ما استخدم في عصرنا الحاضر في مواجهة وباء فيروس كورنا كوفيد ١٩ فأغلقت الدول حدودها، ومنعت مواطنيها من دخول المناطق الموبوءة، أوالخروج منها.

٢. ٤ العزل الصحي:

العزل الصحي: هو من الوسائل الطبية العالمية المستخدمة لمنع انتشار الوباء والأمراض المعدية ويقصد به: فصل الأشخاص المرضى عن غيرهم بطريقة تحول دون انتشار العدوى. (مجلة الصحة العالمية، التابعة لمنظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٥م، ج٥٨، ص ٨).

e-ISSN 2590-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

وهذا العزل الصحي سواء كان في المسشفيات، أو أماكن خاصة، أو عزل منزلي للأشخاص الذين أصيبوا بوباء فيروس كورونا هو ما لجأت إليه الحكومات واللجان الطبية في البلاد التي وقع فيها وباء فيروس كورونا كوفيد-١٩، وهو أمر أرشدت إليه الأحاديث النبوية، وحثت عليه وسبقت به كل هذه التدابير الطبية الحديثة، وقررته فتاوى علماء الإسلام على ضوء الأحاديث التي وردت في هذا الشأن حفاظًا على سلامة الناس واحترازًا من انتشار الأمراض المعدية والوباء، ومن هذه الأحاديث الصحيحة التي تثبت عزل أصحاب الأمراض المعدية عن الأصحاء ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ للبخاري من حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لاَ تُورِدُوا المُمْرِضَ عَلَى المُصِحِّ». (البخاري،٢٠٠٠م، ج ٧، ص١٣٩، ح٥٧٧٤، مسلم، د.ت، ج ٤، ص١٧٤٣، ح٢٢٢١).

فهذا العزل الصحي للمرضى، والنهى عن الاختلاط بين المرضى بالأمراض المعدية والأصحاء لهو تدبير نبوي حكيم لمواجهة الوباء وحصاره، وتقليل انتشاره. أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ» (البخاري،٢٠٠٠م، ج ٧، ص ١٢٦، ح٥٧٠٧). وأخرج مسلم في صحيحه عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ». (مسلم، د.ت، ج ٤، ص١٧٥٢، ح٢٢٣١).

فهذه الأحاديث النبوية تشير إلى العزل الصحي بأجلى معانيه، وأوضح صوره فقد أمرت باجتناب مخالطة أصحاب الأمراض المعدية، والأخذ بأسباب الوقاية مع اليقين بأن كل شيء بمشيئة الله وقدره. وقد أفتى بعض العلماء على ضوء هذه الأحاديث بعزل أصحاب الأمراض المعدية في مكان يخصص لهم إذا كثروا،وهذا ما يناسب نازلة الوباء، وهو ما يعرف الآن بالعزل الصحي خاصة إذا أجري عليهم ولي الأمر رزقهم من الطعام والشراب. (ابن بطال،٢٠٠٣م، ج ٩، ص٤١١ ،٤١٢، عياض،١٩٩٨م، ج٧، ص١٦٤، الباجي،١٣٣٢هـ، ج٧، ص٢٦٥ ،٢٦٦).

e-ISSN 2590-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

٣. ٤ العزل الذاتي، والتباعد الجسدي، وترك المصافحة :

العزل الذاتي، والتباعد الجسدي، وترك المصافحة من إرشادات منظمة الصحة العالمية ضمن الوسائل لمواجهة وباء فيروس كوفيد ١٩،وذكرت بأن العزل الذاتي: إجراء مهم يطبقه الأشخاص الذين تظهر عليهم أعراض كوفيد ١٩؛ لتجنب نقل العدوى للآخرين في المجتمع بمن في ذلك أفراد عائلتهم.

أما التباعد الجسدي: فهو الابتعاد عن الآخرين جسديًا بمسافة متر واحد على الأقل، وهي توصية عامة يتعين على الجميع تطبيقها حتى لو كانوا بصحة جيدة و لم يتعرضوا لعدوى كوفيد ١٩ . (https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus).

والتوجيهات النبوية السديدة سبقت كل النظم الطبية العالمية، ووجهت إلى هذه التدابير، وأمرت أصحاب الأمراض المعدية باعتزال الأصحاء عزلًا ذاتيًا، وأمرت بالتباعد الجسدي بمقدار رمح،وهو مسافة المتر تقريبًا في حالة التعامل مع المرضى بالأمراض المعدية، ويكون العزل الذاتي والتباعد الجسدي آكد في حالة وقوع الوباء.أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لاَ يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ». (البخاري،٢٠٠٠م، ج ٧، ص١٣٩، ح ٥٧٧٤، مسلم، د.ت، ج ٤، ص١٧٤٣، ح٢٢٢١).

وهو واضح في العزل الذاتي للمرضى بمرض معد، ونهيهم عن الاختلاط بالأصحاء.

وفي ترك المصافحة والتباعد الجسدي أخرج مسلم في صحيحه عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ». (مسلم، د.ت، ج ٤، ص١٧٥٢،ح٢٢٣١).

وفي إرجاع النبي صلى الله عليه وسلم لهذا المجزوم وترك مصافحته باليد كما هو العادة في أمر مهم كالبيعة لإرشاد نبوي سديد في التعامل مع أصحاب الأمراض المعدية بالتباعد الجسدي، وأمر وتنبيه للمرضى بأمراض معدية أو وبائية باتخاذ العزل الذاتي، والتباعد الاجتماعي، والجسدي، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالبعد عن أصحاب الأمراض المعدية فجاء في الحديث الصحيح: «فِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ». (صحيح البخاري،٢٠٠٠م، ج ٧، ص١٢٦، ح ٥٧٠٧).

e-ISSN 2590-1885
JOURNAL HADIS
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

وفكرة التباعد الجسدي واتخاذ مسافة المتر في وقت الوباء أرشدت اليها الأحاديث النبوية وعمل الصحابة فقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورفعه، قَالَ: «لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمُجَذَّمِينَ،وَإِذَا كَلَّمْتُمُوهُمْ، فَلْيَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ قِيدُ رُمْحٍ» وفيه الفرج بن فضالة،وثقه أحمد وغيره،وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات. (عبدالله بن أحمد ابن حنبل،٢٠٠١ ،ج ٢،ص٢١ ،ح ٥٨١،ينظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر ، ١٩٩٤ م،ج ٥، ص ١٠٠).

ويشهد له الأثر المروي عن عبدالرزاق عن معمر،عن أبي الزناد، أن عمر ابن الخطاب، قال لمعيقيب الدوسي: «ادن، فلو كان غيرك ما قعد مني إلا كقيد رمح»، وكان أجذم". (الصنعاني، عبد الرزاق، ١٤٠٣ ه، ج١٠، ص٤٠٥، ح ١٩٥١٠). ومجموعها مع الحديث المروي من حديث علي بن أبي طالب مرفوعًا يقوي بعضها بعضًا.

وفي ضوء الأحاديث النبوية السابقة الآمرة باجتناب أصحاب الأمراض المعدية وعدم مخالطتهم، قرر العلماء وأفتوا بعزل المرضى بالأمراض المعدية عن المجتمع، وجماعات الناس، ويمنعوا من مخالطة الناس في الأماكن المشتركة كالمساجد، والمدارس، والبيوت، وهو ما سمي الآن بالعزل الذاتي والتباعد الاجتماعي والجسدي حتى عن أهله، ويتأكد ذلك في حالة وقوع الوباء؛ لأن ضرره أشد من ضرر آكل الثوم والبصل الذي منعه النبي صلى الله عليه وسلم من دخول المسجد. (العراقي، د.ت، ص ١٩٩، ابن حجر الهيتمي، د. ت ، ج١، ص٢٤٠).

وأمره بالعزل الذاتي في بيته؛ لئلا يؤذي المسلمين.ففي الحديث المتفق عليه عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أكل ثومًا أو بصلًا، فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا، وليقعد في بيته». (البخاري،١٤٢٢هـ، ج١،ص١٧٠، ح٨٥٥، مسلم، د.ت، ج١، ص٣٩٤، ح٥٦٤).

٤. ٤ الحث على التداوي، واستشراف البحث عن الدواء:

التوجيهات النبوية في الأمر بالتداوي والحث عليه عند وقوع الداء واضحة غاية الوضوح، وقد صنف علماء المسلمين كتبًا في الطب النبوي، وجعل المحدثون كتاب الطب وأبوابه ضمن مصنفاتهم الحديثية مما يدل على الترغيب النبوي لتعلم طب الأبدان، وجميع أصول الطب والأدوية

e-ISSN 2590-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

والتنافس في ذلك حتى بلوغ الغاية، بل ووجهت الأحاديث النبوية إلى استشراف البحث عن الدواء، و البحث العملي لاستكشاف أدوية للأمراض الجديدة مثل فيروس كورونا كوفيد ١٩، وتبث الإرشادات النبوية الأمل في وجود دواء لجميع الأمراض الوبائية،فلا ينبغي للعلماء التوقف عن البحث، ولا يفقدوا الأمل في الوصول لعلاج فيروس كورونا كوفيد ١٩ وغيره من الأمراض المجهول دواؤها؛ لتقديمها للبشرية رحمة بالمرضى، وتخفيفًا لآلامهم. أخرج مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه،عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لكل داء دواء،ف إذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل» (مسلم، د.ت، ج٤، ص١٧٢٩، ح٢٢٠٤). وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:« ما أنزل الله داء، إلا قد أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله». إسناده حسن من أجل عطاء،وباقي رجاله ثقات وهو صحيح لغيره بشواهده التي سبق ذكرها قبل هذا الحديث. (ابن حنبل، أحمد،٢٠٠١ م، ج٦، ص٥٠، ح ٣٥٧٨).

وفي هذا إرشاد نبوي حكيم لبث الأمل في نفوس المرضى بإمكان الوصول إلى دواء لأمراضهم المستعصية مما يحافظ على صحتهم النفسية، لمواجهة المرض والشفاء منه. قال الملا علي القاري: "واعلم أن في هذه الأحاديث تقوية لنفس المريض والطبيب وحثًا على طلب الدواء، وتخفيفًا للمريض، فإن النفس إذا استوشفت أن لدائها دواء يزيد قوى رجائها، وانبعث حارها الغريزي، فتقوى الروح النفسانية والطبيعية والحيوانية بقوة هذه الأرواح تقوى القوى الحاملة لها فتدفع المرض وتقهره". (القاري، ٢٠٠٢م ،ج ٧، ص٢٨٦٠).

٥.المبحث الرابع: التوجيهات النبوية الإيمانية للمحافظة على الصحة النفسية ومواجهة الوباء:

جاءت السنة النبوية بالكثير من التوجيهات الإيمانية للمحافظة على الصحة النفسية عند وقوع الوباء ولاشك أن النفس البشرية أعظم من الجسد لتعلقها بالروح المتحكم في الجسد، وهذا الجانب مما تفوقت به السنة النبوية في مواجهتها للأوبئة عن النظم الصحية العالمية التي قد تتجرد من الجانب الإيماني والروحاني فتضعف النفوس والمعنويات عن مواجهة الوباء، وتحدق المشكلات النفسية بالبشر المصابين وغير المصابين، وتكون النتائج وخيمة والأضرار جسيمة، والناظر في السنة

e-ISSN 2590-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

النبوية يجدها اعتنت بالتدابير الإيمانية الروحية؛ لتحقيق الأمن النفسي في مواجهة الوباء للوقاية من الأمراض النفسية، وتعهد نفوس المصابين بالوباء وغير المصابين برفع معنوياتهم، وصيانتها من مواطن الهلكة والردى،ومن أهم التوجيهات النبوية الإيمانية التي تحافظ على الصحة النفسية عند وقوع الوباء ما يلي:

١. ٥ الالتجاء إلى الله عزوجل بالتوبة والبعد عن الفواحش والذكر والدعاء:

تحقيق التوبة من كل الذنوب هو أول ما يلجأ به إلى الله عزوجل عند نزول الوباء، فإن الذنوب هي الأصل فيما يصيب الناس من البلاء والوباء،ولنتأمل قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ سورة الشورى : ٣٠

والطريق إلى دفع المكاره ورفع الوباء يكون بالتوبة إلى الله عزوجل. يقول الحافظ ابن حجر: "مما ينبغي لكل أحد المبادرة إلىه رد المظالم، والتخلص من التبعات والتوبة من العود إلى شيء من معصية الله والندم على ما مضى من ذلك.. وهذا مطلوب في كل وقت، ويتأكد عند نزول الأمراض عمومًا، ولمن وقع به خصوصًا ". (ابن حجر العسقلاني، د.ت، ص ٣١٥).

والمجاهرة بالفواحش سبب نزول الأوبئة ولابد من التوبة حتى يرفع الوباء: أخرج ابن ماجه بسنده من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: « يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي (ابن ماجه، د.ت،ج٢، ص ١٣١٢، ح٤٠١٩، الحاكم،١٩٩٠م، ح ٨٦٢٣).

ومن رحمة الله بهذه الأمة المحمدية أن يعجل لهم العقوبة في الدنيا، ولا ينافي ذلك أن يحصل لمن وقع به الطاعون أجر الشهادة، ولا سيما وأكثرهم لم يباشر تلك الفاحشة وإنما عمهم والله أعلم لتقاعدهم عن إنكار المنكر. (ابن حجر العسقلاني،١٩٥٧م ، ج١٠، ص١٩٣).

e-ISSN 2590-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

الالتجاء إلى الله عزوجل بالدعاء لرفع الوباء:

فإن الدعاء أمضى سلاح في دفع البلاء والوباء قبل نزوله، وفي تخفيفه أو رفعه بعد نزوله؛ فعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل، ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة».قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد،ولم يخرجاه،وسكت عنه الذهبي (الحاكم،١٩٩٠م، ج١، ص٦٦٩، ح ١٨١٣).

وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم برفع الوباء عن المدينة أخرج مسلم في صحيحه من حديث عائشة، قالت: قدمنا المدينة وهي وبيئة، فاشتكى أبو بكر، واشتكى بلال، فلما رأى رسول الله شكوى أصحابه، قال: «اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت مكة أو أشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدها، وحول حماها إلى الجحفة». (مسلم، د.ت، ج٢، ص١٠٣، ح١٣٧٦).

والدعاء بالعافية من الوباء هو اتباعًا لتوجيه النبي ﷺ في قوله:« لاتتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية»(البخاري،١٤٢٢هـ ، ج ٤، ص٥١، ح ٢٩٦٦) من حديث عبد الله بن أبي أوفى. ويتأكد لمن أصابه الوباء، أوالطاعون أن يديم سؤال العافية، وفي ضوء التوجيهات النبوية أفتى العلماء بجواز القنوت لنازلة الوباء. (ابن حجر الهيتمي، د.ت، ج٤، ص٢٩).

الذكر والتحصن به من سيء الأسقام:

عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من البرص، والجنون، والجذام، ومن سيئ الأسقام». قال محققه: إسناده صحيح (ابن حنبل،أحمد،٢٠٠١ م، ج٢، ص٣٠٩، ح ١٣٠٠٤).

ومن الذكر المستحب لرفع البلاء والوباء الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، و التسبيح وقراءة المعوذات، وغير ذلك من أذكار الصباح والمساء، وهناك أذكار عند الكرب، والشدائد وعند العاهات دافعة للوباء والأمراض. (النووي، ١٩٩٤ م، ص ٧٦: ٨٩، ص١١٢:

e-ISSN 2590-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

١٢٨). مع ما في الأذكار من تحقيق الطمأنينة، والأمل، والتفاؤل مما يقوي المعنويات، ويرفع الإيمانيات، فتتحق الصحة النفسية للمبتلى بالوباء ولغير المصاب ممن يخاف الإصابة به.

٢. ٥ الصبر، واحتساب الرحمة، وأجر الشهادة:

جاءت التوجيهات النبوية مبشرة بأن هذا الوباء رحمة للمؤمنين وليس عقابًا، وأن من مات من الوباء فهو شهيد، ومن صبر علي الوباء فله أجر شهيد، وحصول أجر الشهادة لمن مكث في البلد،وفي رواية (في بيته) التي وقع فيها الطاعون و لم يخرج منها ،ويقاس علي الطاعون كل وباء، وذلك بقيد الصبر، وعدم الضجر، واحتساب الأجر،وذلك بألا يكون في قلبه شيء من الجزع على ما قضاه الله وقدره عليه، أخرج البخاري في صحيحه عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْنَا: أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ،فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ،إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ». (البخاري،٢٠٠٠م، ج٧ ص١٣١، ح٥٧٣٤).

قال الحافظ ابن حجر:"ويمكث فيه ولا يخرج من البلد أي التي وقع فيها الطاعون قوله صابرًا أي غير منزعج، ولا قلق بل مسلمًا لأمر الله راضيًا بقضائه،وهذا قيد في حصول أجر الشهادة لمن يموت بالطاعون،وهو أن يمكث بالمكان الذي يقع به فلا يخرج فرارا منه.. كما اقتضى منطوقه أن من اتصف بالصفات المذكورة يحصل له أجر الشهيد وإن لم يمت بالطاعون". (ابن حجر العسقلاني،١٩٥٧م ، ج .١، ص١٩٣ ،١٩٤).

فلك أن تتصور نفسية المؤمن ومعنوياته التي ترتفع عندما يعلم أن هذا الوباء رحمة وليس عقابًا، و يعرف أن في صبره، ومكوثه في بلده، أو في بيته، والتزامه بتعليمات الحجر الصحي، وصبره على تعليمات العزل المنزلي سيصل إلى أجر الشهادة حتى وإن لم يمت بهذا الوباء، وفي هذا بشارة وتثبيت للنفس، ووقاية لها من الفزع، والقلق، والاكتئاب، والضجر، واليأس، وتحقيق للأمن النفسي للمصابين وغير المصابين، وتسلية لأهل وأحباب من توفي في هذا الوباء، وفيروس كوفيد ١٩ يقاس على الطاعون، ويأخذ حكمه، فيأخذ المصابين به أجر الشهداء بالقيد المذكور.

e-ISSN 2590-1885
JOURNAL HADIS
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

٣. ٥ اليقين بالله تعالى وقدره، وحسن التوكل عليه عزوجل:

اليقين قرين التوكل، ومتى وصل اليقين إلى القلب امتلأ نورًا وإشراقًا، وانتفى عنه كل سخط، وهم، وغم.(ابن القيم،١٩٩٤م، ج٢، ص٣٧٥). المهم هنا اليقين بقدر الله عزوجل، وبأن وقوع الوباء والاحتراز منه بقدر الله تعالى،ويوقن بأن"ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه". قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح (الترمذي،١٩٩٨م، ج٤، ص ٢٤٨، ح٢٥١٦).

ومن لوازم الاستعانة بالله والتوكل عليه ألا يفقد المبتلى ثقته في عون الله له مهما اشتد المرض، وعظم الوباء، وألا يقنط من رحمته سبحانه وشفائه، فإن فقد اليقين والتوكل فما ذلك بمبدل ما به من مرض ووباء، بل سيفقد به كل أمل، وكل رجاء في الفرج، وسيستبد به الضيق،وتسوء صحته النفسية، وتضعف معنوياته، ومناعته، فيزداد مرضه،والتداوي ليس قادحًا في التوكل إذ تداوى رسول الله صلى الله عليه وسلم،وأصحابه.

وعليه باليقين بأن الشفاء بإذن الله تعالى، وقد جاءت التوجيهات النبوية لتحقق الأمن النفسي في التداوي، وتزيده راحة وسكونًا بأن الداء لا يُعجِز الدواءَ، فهو سبحانه الذي يسبِّب الشفاء بالدواء، ففي الحديث الصحيح: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل». (مسلم، د.ت، ج٤، ص١٧٢٩، ح٢٢٠٤).

فهذا التوجيه النبوي باليقين بأن المرض بالوباء بقضاء الله وقدره وشفائه يكون بإذنه سبحانه، مع حسن التوكل على الله عزوجل في الأخذ بأسباب التداوي يحقق الصحة النفسية للمرضى، ويبعث على الرضا، والأمل مما يرفع المعنويات،وهذا يدفع المرض، ويساهم في الشفاء من الوباء. وهذه بعض التوجيهات النبوية الإيمانية الروحانية التي تحقق الصحة النفسية، والأمان النفسي في وقت الأوبئة،ولها عامل كبير في رفع معنويات المصابين وغير المصابين،وهذا مما تميزت به التوجيهات النبوية الإيمانية في مواجهة الأوبئة، وسبقت به النظم الصحة والطبية المجردة عن الجانب الإيماني.

e-ISSN 2590-1885
JOURNAL HADIS
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

٦. الخاتمة:

كشف لنا البحث أن السنة النبوية تزخر بكثير من التوجيهات العامة للوقاية الأولية من الأوبئة عن طريق قطع أسبابها، كما اشتملت على التدابير الحسية الخاصة بمكافحة الأوبئة والحد من انتشارها، وتخفيف آثارها، كما جمعت مع هذه التدابير الحسية التوجيهات الإيمانية للمحافظة على الصحة النفسية عند وقوع الوباء بما يساهم في سرعة الشفاء.

١. ٦ أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث:

١- إن الوباء أعم من الطاعون،فكل طاعون وباء،وليس كل وباء طاعونًا،و الوباء كل مرض عام معد واسع الانتشار، والطاعون مرض مخصوص بأعراض معينة،وكل وباء معدٍ يعد طاعونًا بالقياس،أوالمجاز، وعليه فإن وباء كوفيد -١٩يأخذ أحكام الطاعون على سبيل القياس.

٢- التوجيهات النبوية العامة الأولية أرشدت إلى التوقي من الأوبئة بالمحافظة على البيئة والنظافة الشخصية بكل صورها، وكثرة غسل الأيدي جيدًا،وبتغطية الأواني وعدم التنفس والنفخ في الطعام والشراب، وتغطية الوجه باليد أو الثوب في العطاس والسعال سابقةً بذلك كل التدابير الطبية.

٣-من التدابير النبوية الحكيمة لمواجهة الوباء :تنفيذ الحجر الصحي على المناطق الموبوءة بوباء فيروس كورونا كوفيد ١٩، ومنع الدخول إليها والخروج منها، وهي من الإعجاز العلمي سابقة كل الدراسات الطبية الحديثة.

٤- التدابير النبوية قررت العزل الصحي لمن أصيب بالوباء في أماكن خاصة.

٥- أرشدت السنة النبوية إلى فكرة التباعد الجسدي، واتخاذ مسافة المتر في وقت الوباء.

٦- التوجيهات النبوية تحث المسلمين على التداوي، وأخذ العلاج من المختصين،كما أرشدت علماء المسلمين إلى استشراف البحث عن الدواء لكل الأمراض المستعصية.

٧- من التوجيهات النبوية الإيمانية في مواجهة الوباء الالتجاء إلى الله عز وجل بالتوبة، والبعد عن الفواحش، والذكر، والدعاء، والصبر، واحتساب أجر الشهادة،واليقين بأن المرض بالوباء والشفاء بقدر الله تعالى، مع حسن التوكل على الله عزوجل في الأخذ بأسباب التداوي،وفي هذا تثبيت

e-ISSN 2590-1885
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130, Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

للنفس،ووقاية لها من الفزع، والقلق، والاكتئاب بما يقوي المعنويات، ويحقق الصحة النفسية للمصابين وغيرهم.

٨- إن هذه التدابير النبوية خاصة الأولية والإيمانية يتعبد الله عزوجل بها مما يجعل التعايش بها ليس عبئًا يقوم به المسلم، و يساهم في تفادي تكرار موجات الوباء.

٢. ٦ من أهم التوصيات:

١- نشر البحوث والدراسات التي تناولت التوجيهات النبوية لمواجهة الأوبئة على المستوى المحلي والدولي كي يظهر للعالم أجمع الإعجاز النبوي وسبقه وعظمته في التعامل مع الأمراض الوبائية .

٢- ضرورة التواصل بين الجهات الطبية والهيئات الشرعية للتوعية الصحيحة في التعامل مع الأوبئة وبما يكون له الأثر الكبير في التزام الجماهير بالتعليمات الطبية؛لتوافقها مع التوجيهات النبوية.

References

‘Alī, S. (nd.). *al-Bī’ah min manẓūr Islāmī*. Alexandria, Egypt: Manshat Ma‘ārif.

al-‘Azīm Ābādī, M. A. (1993). *‘Awn al-ma‘būd sharḥ Sunan Abī Dāwūd*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah.

al-‘Irāqī, A. H. (nd.). *Ṭarḥ al-tathrīb fī sharḥ al-Taqrīb*. np.: al-Ṭab‘Aṭ al-Miṣriyah al-Qadīmah.

Abū Dāwūd, S. (2009). *Sunan Abī Dāwūd*. Shu‘ayb al-Arnā‘ūṭ (Ed.). Beirut: Dār al-Risālaṭ al-‘Ilmiyah.

Ayyād, M. (1998). *Ikmāl al-mu‘allim bī fu’ād muslim*. Yaḥyā Ismā‘īl (Ed.). Egypt: Dār al-Wafā.

Ayyād, M. (nd.). *Mashārīk al-anwār alā saḥīḥ al-athār*. np.: al-Maktabah al-Atīkah.

al-Bājī, S. K. (1910). *al-Muntaqā sharḥ al-Muwatta‘*. Egypt: al-Sa‘ādah.

al-Bukhārī, M. I. (2010). *al-Jām‘u al-musnad al-ṣaḥīḥ al-mukhtaṣar min umūr rasūlilāh s.a.w. wa sunanihī wa ayyāmihī.* Muhammad Zuhair bin Nāsir (Ed.). np.: Dār Ṭūq al-Najāh.

al-Ghārābī, I. H. (1987). *al-Ṣaḥāḥ tāj al-lughah wa ṣaḥāḥ al-‘Arabiyyah*. Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr (Ed.). Beirut: Dār al-‘Ilm Lilmalāyīn.

al-Ḥākim, M. A. (1990). *al-Mustadrak ‘alā al-ṣaḥīḥain*. Muṣṭafā ‘Abd al-Qādīr ‘Aṭā (Ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-‘Alamī.

al-Haythamī, A. A. B. (1994). *Majma‘ al-zawā’id wa manba‘ al-fawā’id*. Hussam al-Dīn al-Qudsī (Ed.). Cairo: Maktabah al-Qudsī.

al-Hitmi, A. M. (nd.). *al-Fatāwā a-fiqhiyyaṭ al-kubrā*. np.: al-Maktabah al-Islāmiyyah.

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-

Ibn al-Athīr, A. M. (1979). *al-Nihāyaṭ fī al-Hadīth wa al-Athār*. Ṭahir Aḥmad al-Zawī (Ed.). Beirut: al-Maktabah al-‘Ilmiyyah.

Ibn al-Qayyīm, M. B. (1994). *Zād al-ma‘ād fī hadi khair al-‘ibād*. Beirut: Mu‘assasaṭ al-Risālah.

Ibn Baṭṭāl, A. K. (2003). *Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Yaṣīr bin Ibrāhīm (Ed.). Riyadh: Maktabah al-Rushd.

Ibn Ḥajar, A. S. A. (1957). *Fatḥ al-bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Beirut: Dār al-Ma‘rifah.

Ibn Ḥajar, A. S. A. (nd.). *Badhl al-mā’ūn fī faḍl al-ṭā‘ūn.* Aḥmad Essām (Ed.). Riyadh: Dār al-Asīmah.

Ibn Ḥanbal, A. M. (2001). *Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal.* Shu‘aib al-Arnā‘ūṭ wa ākharūn (Ed.). np.: Mu‘assasaṭ al-Risālah.

Ibn Mājah, M. Y. (nd.). *Sunan Ibn Mājah.* Muḥammad Fū’ād ‘Abd al-Bāqī (Ed.). Beirut: Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabī.

al-Khaṭṭābī, H. M (1932). *Ma‘ālim al-sunan.* Halab: Maktabaṭ al-‘ilmiyah.

al-Manāwī, A. R. (1934). *Faiḍ al-qadīr sharḥ al-Jāmi‘ al-Saghīr*. Egypt: al-Maktabah al-Tijāriah al-Kubrā.

Mu’assasah, G. P. (nd.) *al-Mausū‘ah al-ṭibiyyah al-ḥadīthah*. Cairo: Mu’asat Sijil Arab.

e-ISSN 2590-1885
JOURNAL HADIS
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03-8926 6279
Vol. 10, No. 20 (December 2020)

Muḥammad, A. B. (nd.). *al-'Adwā bayna al-ṭib wa ḥadīth al-muṣṭafā*. np.: Dār Fatḥ Lildirāsāt wa al-Nashr.

Muḥammad, K. S. (2007). *I'jāz al-'ilmī fī Islām wa Sunnah al-Nabawiyyah*. Cairo: Dār al-Miṣriyyah al-Ibnāniyyah.

Munaẓẓamat al-Ṣiḥḥaḥ, A. (2005). *Majalah al-ṣiḥḥaḥ al-'alamiyyah*, (58).

al-Mundhirī, A. A. (1995). *al-Targhīb wa al-tarhīb min al-Hadīth*. Ibrāhīm Shams al-Dīn (Ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyaṭ.

Mūsā, S. (2010). *Fatḥ al-mun'īm sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim*. Cairo: Dār al-Shurūq.

Muslim, H. (nd.). *al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-mukhtaṣar bi naql al-'adl 'an al-'adl ilā rasūlillāh s.a.w*. Muhammad Fū'ād 'Abd al-Bāqī (Ed.). Beirut: Dār Iḥyā al-Turāth 'Arabī.

al-Nawawī, Y. S. (1970). *al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim Ibn al-Hajjāj*. Beirut: Dār Ihyā' al-Turāth 'Arabī.

al-Nawawī, Y. S. (1994). *al-Adhkār*. Abdul-Qadīr al-Arnā'ūṭ (Ed.). Beirut: Dār al-Fikr.

al-Qārī, A. S. (2002). *Mawqāt al-mafātiḥ sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ*. Beirut: Dār al-Fikr.

al-Ṣan'ānī, A. A. (1981). *al-Muṣannaf*. Ḥabīb al-Raḥmān al-'Azām (Ed.). Beirut: al-Maktabah al-Islāmiyyah.

Ṣāliḥ, A. R. (2001). *al-I'jāz al-'ilmī fī al-Sunnah al-Nabawiyyah*. Riyadh: Maktabah al-Obeikan.

al-Sharbānī, M, (2015). *al-Ḥifāz 'alā al-bi'ā wa maurīdihā fī manẓūr al-sunnah al-nabawiyah*. Kuala Lumpur: IIUM Press, Malaysia.

al-Tirmidhī, M. I. (1998). *Sunan al-Tirmidhī*. Bashār 'Awād Ma'rūf (Ed.). Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī.

Zaghlūl, N. (2006). *al-I'jāz al-'ilmī fī al-Sunnah al-Nabawayyah*. np.: Nahdah Maṣr.